

الرد على من تحدى إعجاز القرآن الكريم ﴿١﴾ | فضيلة الشيخ د.

محمد حسان

محمد حسان

لكن الله يشهد بما انزل اليك ان علمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا. ووالله ان الشهادة الله وحده جل وعلا لكافية. ولم لا؟
وهو سبحانه وتعالى هو الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن. انزله - [00:00:00](#)

في علمه انزله سبحانه في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلاغ وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلته الخطباء فهو الحجة
البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقيه والعصمة الواقعية وهو شفاء الصدور العدل فيما احكم وتشابه من الامور. انزله الله جل وعلا
بعلمه على الوجه المعجز. فلم يستطع اعداؤه على مر - [00:00:20](#)

الظهور على احداث شيء فيه من التغيير والتبدل والتحريف والزيادة والنقصان. فضلا عن ان يأتوا بسورة واحدة من مثله. القرآن
كتاب هداية للبشرية كلها. يخرجهم من ظلمات الشرك والهوى الى انوار اليمان والتوحيد والاستقامة - [00:00:50](#)

والهدي كما قال سبحانه الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط عزيزي الحميد وقال
سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل - [00:01:10](#)

السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وبهديهم الى صراط مستقيم. والاعجاز في القرآن الكريم له وجود عدو واعجب لجرأة
اولئك الذين يخرجون علينا من ان لآخر ويقولون بصوت مرتفع بانهم يتحدثون اي احد يقول - [00:01:30](#)

ان القرآن يشتمل على اي لون من الوان الاعجاز. يا للجرأة! ويا للعجب! والقرآن كله اعجاز. فمصدريته دليل اعجاز مصدرية القرآن
دليل اعجازه. لانه من عند الله وكلام الله ليس كلام البشر. وفضل القرآن على كل كلام - [00:01:50](#)

بفضل الله على كل خلقه. فالقرآن الكريم كله اعجاز. نعم. من جهة اللفظ معجز ومن جهة المعاني. معجز ومن جهة الاخبار بالغيب
معجز ومن جهة التشريع معجز ومن جهة الاعجاز العلمي في عصر العلم والذرة - [00:02:10](#)

الفضائيات معجز في الجانب البلاغي والبيانية واللغوي عجز الانسان والجن مجتمعين على الاتيان به اليهذا اعجازا؟ قال تعالى قل لئن
اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو - [00:02:30](#)

كان بعضهم لبعضهم ظهيرا. ولا اريد ان اقف مع كل وجه من اوجه الاعجاز فهذا امر يطول. وفي جانب اخبار بالغيب تحدث القرآن عن
الماضي وعن الحاضر وعن المستقبل. تحدث القرآن عن الماضي قرأوا سير واخبار الاولين - [00:02:50](#)

تحدث عن الحاضر الذي عاشه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مع اعدائه الذين حاربوه وقاتلواه وآخر جوهره تحدث عن المستقبل
والحديث عن ذلك يحتاج الى دراسة مستقلة مطولة متأنية تتبع ما جاء به القرآن من الاخبار عن - [00:03:10](#)

الغيب التي لا علم لاحد من المخلوقين بها كالاخبار عن قصص الانبياء واحوالهم مع اممهم واقوامهم واخباره عن حاضري في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم من مكائد اليهود والمنافقين والمشركين واخباره عن المستقبل وما سيقع من فتن - [00:03:30](#)

وملاحم واحدات. فقد اخبر القرآن الكريم عن كل ذلك. وعن عجز البشر عن معارضة القرآن. ووقع الى يومنا هذا البشر عن معارضة
القرآن. بل وتحدث القرآن الكريم عن انتصار الروم على الفرس قبل حدوثه. واخبر بحفظ النبي صلى الله عليه - [00:03:50](#)
سلم وعصمتني من الناس رغم كثرة اعداء النبي المتربصين به واخبر بالتمكين للمؤمنين. كل هذا وقع مع انها اخبار مستقبل لم تكن قد
وقعت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام اخبر بحفظ النبي والله يعصمه من الناس. مع كثرة الاعداء اخبره

بالتمكين لهذا - 00:04:10

هذا الدين وبالتمكين للمؤمنين وغير ذلك. اما الاعجاز التشريعي فقد جاء القرآن الكريم باحكام تشريعية دقيقة الصلة تكفل وتتضمن سعادة البشر في الدنيا والآخرة. بل وتفى بكل ما يحتاجون اليه في اي زمان وفي اي مكان - 00:04:32

لأنه تشريع الخالق الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الكبير. ومن وجوه الاعجاز في القرآن ايضا الاعجاز العلمي. وهذا ما اريد ان اقف معه بعض الوقت لأن من يخرج الان يتجرأ ويقول بأن القرآن لا يشتمل على اي وجه من اوجه الاعجاز لاسيما - 00:04:52

العلمي مع ان القرآن الكريم مليء بالآيات التي تتكلم عن الافق وعن الانفس والتي كان من المستحيل ان يدركها من عاش في عصر النبوة الاول ولم يكتشف العلم هذه الحقائق العلمية المذهلة في الافق في الكون وفي الانفس - 00:05:12

وفي الخلق لن يكتشفها العلم المعاصر الا في السنوات القليلة الماضية. واود ان اقول باننا نعتقد ونؤمن ان القرآن الكريم لسه كتاب طب او هندسة او صناعة او زراعة او غير ذلك من العلوم. نعم. الا ان القرآن الكريم قد حوى قيسا جليلا كريما - 00:05:32

من العلوم الدالة على ان هذا القرآن من عند الله وعلى ان مصدريته دليل اعجازه. اشتمل القرآن الكريم الى كثير من العلوم التي تؤكّد انه من عند الله سبحانه. وان الذي انزل هذا القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:52

الله وان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو الا دليل صادق على صدق رسالته ونبوته. قال تعالى سنريه اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - 00:06:12

اولم يكفي بريك انه على كل شيء شهيد؟ سنريهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها. فالنظريات العلمية تقول ان ارض كانت جزءا من المجموعة الشمسية. اسوق لحضراتكم بعض الامثلة السريعة. النظريات العلمية الحديثة والحديثة جدا - 00:06:29

اقول ان الارض كانت جزءا من المجموعة الشمسية. ثم انفصلت عنها. وهذا ما اخبر عنه القرآن منذ اكثر من اربعة عشر قرنا حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول رب العلي او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كان - 00:06:49

انت اردقا ففتحناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي. افلا يؤمنون والرطق هو الضم والالتحام؟ كانتا ملتحمة انضمت كل واحدة منها الى الاخرى. والفتق هو الفصل بين الشيئين. اما ان لهذه القلوب ان تستوعب هذه الآية اما - 00:07:09

لهذه العقول ان تتدبر عظمة وقدرة الحق تبارك وتعالى. ويؤكد العلم الحديث ايضا ان الكون في بدء نشأته كان مملوءا بغاز موزع توزيعا منتظاما. ومنه حدثت عملية التكون للارض. هذا ما بين - 00:07:29

الكريم في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها. قالت اتينا طائعا واكتشف العلم الحديث ان الجبال تمتد في باطن الارض بما يزيد عن ارتفاعها فوق سطح الارض مما يمكن - 00:07:49

هذه الجبال من تثبيت الارض كما تقوم الاوتاد بتثبيت الخيمة والجبل كالوتد له سن مدبوب في باطن الارض وقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية الكبيرة. في قوله سبحانه والقى في الارض رواسي ان - 00:08:09

اذا بكم وقال تعالى والجبال اوتادا. هكذا بنفس النص بل واكتشف العلم الحديث ان الشمس سراج مشتعل متوه تقدر حرارته بالاف الدرجات بالمقارنة الى القمر المنير البارد الذي يقتصر دوره على - 00:08:29

المراة العاكسة فضلا عن حركة الشمس المستمرة. وقد بين القرآن الكريم هذا الاعجاز العلمي الحديث في قوله تبارك وتعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا. وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وقال سبحانه والشمس تجري - 00:08:49

تقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره من لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق. يفصل الآيات لقوم يعلمون. ويبين العلم - 00:09:09

ايضا ان الجهاز العصبي ينقسم الى نوعين او قسمين او شقين. الباراسين بيتأowi الذي يعمل ليلا فيهن الضغط وخفقان القلب. ويعمل على اختزان الطاقة ويعبعث على الهدوء والسكينة. هذا في الليل. بينما ينشط - 00:09:29

السن بيتأowi نهارا وهو المسؤول عن النشاط والحركة وتوظيف الطاقة. وقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية كبيرة في قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه سكن سكينة نوم هدوء هو الذي جعل لكم الليلة لتسكنوا فيه - 00:09:49

والنهار مبصرا. ان في ذلك لاليات لقوم يسمعون. فلقد جعل الله الليل لباسا. وجعل النهار معاشا للحركة السعي على الرزق ويكشف العلم الحديث ايضا عن حقيقة الشهب. وهو ما لم يكتشف الا قريبا جدا. وان هذه الشهب تنتج عن - 00:10:09 حرقة الاجسام المادية بسرعة مذهلة خلال الفضاء المحيط بالارض. وقد بين القرآن الكريم وهذا في قوله تعالى الا من خطب فالخطفة فاتبعه شهاب ثاقب بل واكتشف العلم الحديث نقص الاكسجين في طبقات الجو كلما صعد الانسان لاعلى. لانه اكتشف الا قريبا. وعند ذلك - 00:10:29

يشعر الانسان بصعوبة في التنفس بضيق في الصدر. وقد بين القرآن الكريم وهذه الحقيقة العلمية الكبيرة في قوله تعالى فمن يرد الله 00:10:53 يهديه يشرح صدره لاسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا. كانما يصعد

في السماء سبحان من هذا كلامه. بل واكتشف العلم الحديث ان الزوجية لا توجد في الانسان فقط ذكر وانثى. بل توجد في النبات والحيوان فضلا عن الانسان. بل اكتشفوا ان هذا في كل ذرة من ذرات الكون. حتى الكهرباء فيها السالب والموجب - 00:11:13 حتى الذرة فيها البروتون والنيترون. وقد اخبر القرآن الكريم عن ذلك في بلاغة منقطعة النظير في قوله سبحانه ومن كل في شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. اتوا سورة الذاريات بل واكتشف العلم الحديث ان قاع البحار - 00:11:33 والمحيطات مظلمة شديدة السوداد. قد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة في صورة بالغة رائعة. وقال جل او كظمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. كلمات بعضها فوق - 00:11:53

البعض اذا اخرج يده لم يكدرها. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. واكتشف العلم الحديث ان مواطن احساس في الجن. الجلد هو الذي يشعر بالالم بالحرق بالبرد - 00:12:13

مواطن الاحساس الرئيسية موجودة في الجلد. ولن نكتشف هذا الا في وقت قريب. مع ان القرآن الكريم قد تكلم عن هذه الحقيقة قبل ذلك كما قال سبحانه ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلهم نارا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم - 00:12:28 نغيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيم. فضلا عن حديث القرآن المعجز المعجز بحق في مراحل خلق الجنين في بطن امه وعن السحاب والتلقيح بواسطة الرياح وانواع الرياح. ومتى تكون رخاء؟ ومتى تكون عذابا وشقاء - 00:12:48 لو تدبّرت مراحل خلق الانسان في بطن امه كيف فصلها القرآن هذا التفصيل البديع لعلمت يقينا اوجه في القرآن الكريم وهل كانوا يعرفون شيئا عن النطفة او العلقة او المضفة او الهيكل العظمي او نفح الروح او نحو ذلك من المراحل - 00:13:08 ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة. فخلقنا العلقة مضفة فخلقنا المضفات عظاما فكسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين. فنظروا - 00:13:28

يكفيك يكفيك على ان القرآن كلام الله وعلى اوجه الاعجاز في هذا الكتاب العظيم المنزل على الله من عند الله. موضوع طويل جدا وخد تعتمدت ان ابين فقط بعض اوجه الاعجاز العلمي لم اتكلم عن الاعجاز اللغوي ولا عن الاعجاز - 00:13:48 ولا عن الاعجاز البياني ولا عن الاعجاز التشريعي ولا عن الاعجاز الایماني ولا عن الاعجاز الروحي ولا عن الاعجاز الاخلاقي عن الاعجاز بالاخبار عن الماضي او الحاضر او المستقبل او الغيب. لم افصل لكنني اود من باب التحقيق العلمي ان ارد - 00:14:08

واقول الناس في مسألة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ينقسمون الى ثلاثة اقسام او الى ثلاثة اصناف. الاول قسم من الناس من اهل العلم بالغوا جدا في موضوع الاعجاز العلمي بل وتتكلفوا في حمل كثير من الآيات القرآنية - 00:14:28 على بعض النظريات والحقائق العلمية. مع عدم احتمال اللفظ القرآني لما ذهبوا اليه. وفسروا الآيات تفسيرا يتواافق مع بعض النظريات العلمية التي لم تثبت بالادلة القاطعة. وهذا افراط وتكلف. وفي المقابل نجد صنفا - 00:14:48

اخر قد نفى الاعجاز العلمي في القرآن جملة وتفصيلا. وهذا تفريط وتقسيم. اما القسم الثالث هو الصنف الوسط بين اثبتو من الاعجاز. ما ثبت بادلة علمية صحيحة ثم استأنسوا بهذا الطرح العلمي الحديث الذي يتفق مع - 00:15:08 بعض الآيات فراحوا يفسرون الآيات بالقرآن ثم بالسنة ثم باقوال السلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان ثم الناس بهذه الحقيقة العلمية الحديثة لا ليصدقوا بها القرآن فالذي شهد بصدق القرآن هو الله وانما - 00:15:28

يخاطب فئات كبيرة من الناس ربما لا تتأثر إلا بمثل هذا الطرح العلمي. والقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه إلى يوم القيمة. فالقرآن فيه من التناقض والصدق والوضوح والسلامة من الخلاف والسلامة من التعارض على كثرة علوم - [00:15:48](#) -
والتشعب فنونه وواجه البلاغة فيه. ما يدل على أنه بالفعل منزل من عند الله جل وعلا. وكفى بالله شهيدا قال سبحانه قل أي شيء
أكبر شهادة؟ قل الله قل الله شهيد بيني وبينكم، وآوحي الي هذا القرآن - [00:16:08](#) -
لانذركم به ومن بلغ وهي لعمري لا تحتاج بعد ذلك إلى شهادة من أي أحد - [00:16:28](#) -